علم البيان

ما المراد بعلم البيان ؟

البيان في اللغة هو الموضوح ، والظهور ، والإنكشاف ، فهو ضد الخفاء .

وأما في اصطلاح علماء البلاغة فيراد به ذلك العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة .

والمراد بالطرق المختلفة هنا التراكيب والأساليب التي يؤدي بها هذا المعنى الواحد .

فإذا قلت مثلاً محمد شجاع وأردت أن تعبر عن هذا المعنى بطرق مختلفة كالتشبيه والمجاز والكناية قلت : محمد كالأسد وهذا تشبيه ، وقد تعبر عنه بالمجاز المرسل فتقول لمحمد أنياب يأكل بها عدوه . وقد تعبر عنه بطريقة الكناية فتقول محمد كثير القتلى ، أو الشجاعة مليء برديه .

فأنت ترى أن المعنى الواحد عبرنا عنه بطرق مختلفة .

ما هي فائدة دراسة علم البيان ومباحثه ؟

علم البيان يبحث في التشبيه والمجاز والكناية وهو بهذا يعتمد على المجاز بل هو ميدان عمله والمجاز ثروة في اللغة العربية لما يلي :

١- أنه يؤدي إلى الإكثار من الألفاظ وتعدد المعاني بطرق مختلفة ، وهذا مما يساعد على وضوح المعاني ورسوخها في الذهن .

٢- يرشد السامع والقاريء إلى موطن القوة والضعف في النصوص الأدبية ، فيتمكن من تذوقها والحكم عليها وفهماً جيداً .

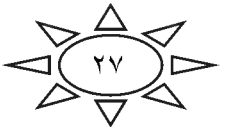

٣- يمكن المتكلم من التعبير عما يدور في نفسه بطرق مختلفة تغلفها البلاغة والروعة ، فيكون للكلام أثراً لدى المع والقاريء .

٤- يخدم العقيدة من جهات عدة ، لأنه يعين على فهم القرآن والسنة ويبرز مواطن العظة والروعة فيهما ، كما أنه يبين سر الإعجاز الذي امتاز به كلام الله تعالى- سواء من ناحية مقاصده ومعاينه أو من ناحية أسلوبه وطريقة التعبير .

وإن أردت أن تعرف قيمة هذا العلم فقارن بين قولك (النعمة لا تدوم) وبين قول الشاعر :

رب ركب قد أناخوا عيسهم ... في ذرا مجدهم حين بسقْ

سكت الدهرُ زماناً عنهمُ ... ثم أبكاهمُ دماً حين نطقْ

إنه يدور حول الفكرة السابقة (النعمة لا تدوم) لكنه يعبر عنها بطريق بليغ رائع إنه يتحدث عن هؤلاء القوم الذين يرفلون في النعم ، وارتفع مجدهم ، والأيام ساكتة عنهم وفجأة تكلم الدهر ، فنزل عليهم بدواهيه ومصائبه فأبكاهم دماً وغَيَّر النعمة التي كانوا فيها إلى ذل وفقر ، فعاشوا في الحضيض .

لاشك أن الشاعر هنا قال نفس المعنى المتقدم (النعمة لا تدوم) لكن بطريق بليغ رائع مؤثر في النفس وهذا يبين لك أهمية علم البيان .

انظر أيضاً إلى روعة التعبير المجازي في قول الشاعر :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها

إشارة مذعور ولم تتكلم

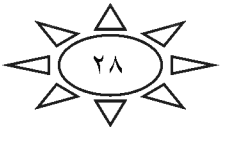

فأيقنت أن الطرف قـد قـال مرحبـاً

وأهـــلاً وســـهلاً بالحبيـــب المتـــيم

فإن حبيبته تريد أن تدعوه إلى بيت أهلها لكنها خائفة مذعورة من أهلها ، وحين وجدت الوقت مناسباً جعلت طرفها (مؤخرة العين) يكلمه ويدعوه إلى زيارة أهلها ويقول له :

أهلاً ومرحباً أيها الحبيب المتيم ، ألا ترى كيف جعل الشاعر الطرف يتكلم ويتحدث ، إن التعبير بهذا الأسلوب الجميل يترك في النفس أثراً جميلاً ويبرز المعنى بطريقة رائعة ، لا تجدها في غيره من الأساليب ، وهذا يبرز لك أيضاً أهمية دراسة علم البيان .

دراسة مباحث علم البيان

أولاً : التشبيه

ما هو تعريف التشبيه ؟

التشبيه هو إلحاق أمر في معنى مشترك بينهما بأداة مذكورة أو مقدرة .

فإذا قلت : محمد كالأسد في الشجاعة ، فقد ألحقت (محمد) بالأسد في معنى مشترك بينهما وهو الشجاعة بأداة وهي الكاف .

مصطلحات التشبيه :

الأمر الأول هنا (محمد) يسمى مشبهاً والأمر الثاني (الأسد) يسمى مشبهاً به ووجه الشبه هو الشجاعة والأداة هي أداة التشبيه وهي الكاف فيما سبق.

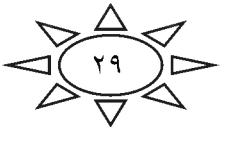

معنى هذا أن أركان التشبيه هي :

١- مشبه .

٢- مشبه به .

٣- أداة التشبيه .

٤- وجه الشبه .

هل يجوز حذف شيء من أركان التشبيه ؟

هذه الأركان لا يجب أن تذكر جميعاً فقد يحذف وجه الشبه مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [١]

المقصود بالجواري (السفن) والمقصود بالأعلام (الجبال) فهو يشبه السفن بالجبال ووجه الشبه بينهما هو الضخامة والارتفاع وكما ترى فقد ذكر المشبه (الجواري) وذكر المشبه به (الأعلام) وذكر الأداة (الكاف) ولم يذكر وجه الشبه (الضخامة) .

وقد تحذف الأداة مثل قولك محمد بحر في الكرم .

لكن لا يجوز حذف المشبه أو المشبه به ، إلا أنه يجوز في بعض الأساليب حذف المشبه لعلة والمحذوف لعلة كأنه موجود ، فكأنه لم يحذف من الكلام .

دراسة أدوات التشبيه

لابد في التشبيه من أداة لأنها هي التي تلحق المشبه بالمشبه به وبعضهم يسميها بكلمة التشبيه ، وهذه الأدوات على أنواع :

---

[١]- سورة الرحمن آية ٢٤ .

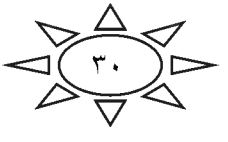

ما هي أنواع أداة التشبيه ؟

أداة التشبيه قد تكون حرفاً ، وقد تكون فعلاً ، وقد تكون اسماً .

أولاً : الحرف :

أداة التشبيه حين تكون حرفاً فإنها لا تخرج عن حرفين هما :

١- الكاف .

٢- كأن .

ومن أمثلة الكاف قوله ﷺ : " إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ".

فقد شبه الرسول المؤمن للمؤمن بالبنيان في أن كلاً منهما محتاج إلى صاحبه لا يستغني عنه .

فالمشبه : المؤمن للمؤمن .

والمشبه به : البنيان .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : احتياج كل منهما إلى صاحبه .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾ [1]

شبه الناس بالفراش المبثوث .

المشبه : الناس في يوم القيامة .

المشبه به : الفراش المبثوث .

---

[1] - سورة القارعة آية ٤ .

وجه الشبه: الضعف والارتباك والانتشار على غير هدى والتطاير إلى النار.

الأداة : الكاف .

هذا والأصل في الكاف أن تدخل على المشبه به .

٢- كان :

الأصل في (كأن) التي هي أداة تشبيه أن تدخل على المشبه .

ومن أمثلتها قوله تعالى :

﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [1]

فقد شبه نساء الجنة بالياقوت والمرجان في الصفاء وعلو القيمة .

فالمشبه : (هن) التي تعود على الحور العين .

والمشبه به : الياقوت والمرجان .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : الصفاء وعلو القيمة .

ولعلك لاحظت أن (كأن) هنا دخلت على المشبه .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قول شوقي في وصف أبي الهول :

كأن الرمال على جانبيك وبين يديك ذنوب البشر

فالمشبه : الرمال على جانبي أبي الهول وبين يديه .

والمشبه به : ذنوب البشر.

والأداة : كأن .

ووجه الشبه : الكثرة في كل .

---

[1] - سورة الرحمن آية ٥٨ .

ولعلك لاحظت أيضاً أن (كأن) دخلت على المشبه .

ما الفرق بين التشبيه بالكاف والتشبيه بكان ؟

التشبيه بـ (كأن) أبلغ من التشبيه بالكاف ولذلك فإنك لا تستعمل (كأن) في التشبيه إلا إذا كان المشبه شديد الشبه بالمشبه به ، حتى ليخيل للرائي والسامع أنه هو فعلاً ولذلك فقد حكى القرآن في قصة بلقيس :

﴿ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ..... ﴾ [1]

وقد كان هو فعلاً .

فالمشبه : الهاء في كأنه التي تعود على العرش الموجود أمامها .

والمشبه به : هو التي تعود على عرشها .

والأداة : كأن .

ووجه الشبه : شدة بينهما لدرجة تستطيع معها أن تفرق بينهما .

وهناك فرق لفظي تقدم قبل وهو أن الأصل في الكاف أن يليها المشبه به والأصل في (كأن) أن يليها المشبه .

٣- أفعال مثل : شابه – يحاكي – يماثل – ماثل – يضارع – ضارع – يضاهي – ضاهي – يشابه – حاكي .

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

أو ليس من إحدى العجائب أنني

فارقته وحييت بعد فراقه

---

[1] - سورة النمل من الآية ٤٢ .

يا مـــن يحـــاكي البـــدر عنـــد تمامـــه

ارحـــــم فتـــــى يحكيـــــه عنـــــد محاقـــــه

ففي البيت الثاني تشبيهان والأداة فيهما فعل ، فالتشبيه الأول :

يا من يحاكي البدر عند تمامه

فالمشبه : الممدوح ويمثله في الجملة الفاعل الذي هو ضمير مستتر تقديره هو في (يحاكي) .

والمشبه به : البدر عند تمامه .

ووجه الشبه : الجمال الفائق والبياض الناصع .

الأداة : يحاكي وهو فعل كما ترى .

والتشبيه الثاني قوله :

ارحم فتى يحكيه عند محاقه

يعني ارحم فتى يشابه البدر ليلة المحاق .

فأنت لو نظرت إلى قوله (يحكيه) وقلت لك أعربها فإنك ستقول : (يحكى) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والهاء مفعول به .

وعلى ذلك :

فالمشبه : المتكلم الذي يمثله الفاعل المستتر في (يحكيه) .

والمشبه به : الهاء في (يحكيه) المفعول به والتي تعود على البدر يعني المشبه به البدر ليلة المحاق .

والأداة : (يحكي) وهو فعل كما ترى .

ووجه الشبه : السواد وعدم الجمال في كلٍ .

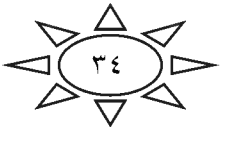

٤- **أسماء ومنها** : مثل – شبه – محاكٍ – مماثل – مشابه .

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

شـــــهد الحيـــــاة مشـــــوبة بالـــــذل مثـــــل الحنظـــــل

فالمشبه : شهد الحياة حالة كونه مقروناً بالذل وضياع الكرامة .

والمشبه به : الحنظل .

والأداة : مثل .

ووجه الشبه : المرارة في كلٍ .

هل يجوز دخول أداتي تشبيه على بعضهما ؟ أو هل يجوز الجمع بين أداتي تشبيه ؟

نعم يجوز الجمع بين أداتي تشبيه ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ .....كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ..... ﴾ [1]

فالمشبه : الذي ياتيه نور الإيمان فلا يهتدي به أو الذي حمل التوراة ولم يستفد منها .

والمشبه به : الحمار الذي يحمل الكتب ولا يستفيد منها .

والاداة : الكاف ومثل .

ووجه الشبه : عدم النفع والهداية على الرغم من حصول أسبابها وسهولة الوقوف عليها وعلى الرغم من التعب في حملها .

---

[1]- سورة الجمعة من الآية ٥ .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ..... ﴾ [1]

فالمشبه : الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله .

والمشبه به : حبة زرعت في الأرض فنبتت وأثمرت ثماراً كثيرة ومحصولاً مضاعفاً .

والأداة : الكاف ومثل .

ووجه الشبه : كون القليل سبباً في الكثير في كل .

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر :

وليلي كمثل النار ينفع ضوئها بعيداً نأي عنها ويحرق جارها

إنه يشبه محبوبته (ليلى) بالنار يستفيد منها من هو بعيد عنها بالضوء والهداية ويكتوي بلهبها من هو قريب منها فهو غير سعيد مع (ليلى) .

فالمشبه : محبوبته (ليلى) .

والمشبه به : النار يستفيد منها البعيد ويكتوي بلهبها القريب .

والأداة : الكاف ومثل .

ووجه الشبه : وجود استفادة في البعد وضرر في القرب .

---

[1] - سورة البقرة من الآية ٢٦١ .

وجه الشبه

ما هو وجه الشبه ؟

وجه الشبه هو المعنى المشترك بين المشبه والمشبه به ولابد أن يكون أقوى وأظهر في المشبه به فأنت حين تقول محمد كالأسد في الشجاعة .

فإن المشبه هو : محمد .

والمشبه به : هو الأسد .

ووجه الشبه : الشجاعة .

والأداة : الكاف .

وأنت ترى بوضوح أن الشجاعة التي هي وجه الشبه أقوى في الأسد منها في محمد .

فإن لم يكن بين المشبه والمشبه به وجه شبه كان التشبيه مذموماً مثال ذلك أن الشاعر أراد أن يقول : إن صحته لا تباري وهو قوي جداً فشبه نفسه بالحمار فقال :

بل لو رأتني أخت جيراننا

إذا أنا في الدار كأني حمار

فهو قد شبه نفسه بالحمار وهو يريد أن يكون وجه الشبه الصحة والقوة وهذا خطأ لأن التشبيه بالحمار إنما يكون في الغباء وعدم الفهم أما التشبيه بالقوة فيكون بالفرس أو الأسد مثلاً .

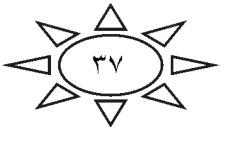

ما هي أقسام وجه الشبه ؟

ينقسم وجه الشبه إلى : وجه شبه تحقيقي ووجه شبه تخيلي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ينقسم إلى شبه مفرد ووجه شبه مركب ومتعدد .

أولاً : وجه الشبه التحقيقي والتخيلي :

إذا كان وجه الشبه متحقق في المشبه والمشبه به أو أحدهما سمي بوجه الشبه التحقيقي مثل قول الشاعر يصف محبوبته :

والوجهُ مثل الصبح مبيضٌ والفرعُ مثل الليل مسودٌ

فهو يشبه وجهها بالصبح بجامع البياض ويشبه شعرها بالليل بجامع السواد فهما تشبيهان .

فالمشبه : الوجه .

المشبه به : الصبح .

الأداة : مثل .

وجه الشبه : البياض الناصع في كل .

ولعلك تلحظ أن وجه الشبه هنا (البياض) متحقق في الوجه لأنه أبيض فعلاً ومتحقق في المشبه به أيضاً (الصبح) لأن مع الصبح النهار وهو رمز البياض .

والتشبيه الثاني :

المشبه : الفرع (الشعر وشديد السواد) .

المشبه به : الليل .

الأداة : مثل .

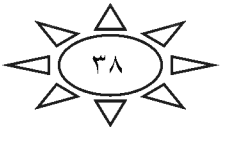

وجه الشبه : شدة السواد في كل .

ولعلك تلحظ أيضاً أن وجه الشبه متحقق في المشبه والمشبه به فالشعر الأسود والليل رمز السواد والظلام .

أما إذا لم يتحقق وجود وجه الشبه في الطرفين (المشبه والمشبه به) أو في أحدهما فإن وجه الشبه عندها يسمى بالتخيلي .

ومن أمثلة ذلك قولك مثلاً تمدح شاعراً أو أديباً أو عاماً :

" ألفاظه كالنسيم في الرقة "

فالمشبه : الألفاظ .

والمشبه به : النسيم .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : الرقة والعذوبة وهما متخيلان غير متحققين في المشبه والمشبه به على جهة الحقيقة .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قول الشاعر في وصف يوم الوداع مع زوجته :

ولقد ذكرتك والظلام كأنه

يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

شاع بين الناس وصف اليوم الصعب الذي تحدث فيه للإنسان مصيبة أو مكروه بأنه يوم أسود يقولون يوم أسود أو نهار أسود ويوم الوداع بالنسبة للشاعر يوم أسود بل هو أصل السواد لدرجة أنه جعله مشبهاً به حيث شبه الظلام بيوم النوى .

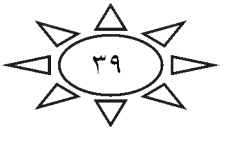

فالمشبه : الظلام .

والمشبه به : يوم النوى (يوم الفراق والوداع) .

والأداة : كأن .

ووجه الشبه : السواد .

وهذا الوجه متحقق في الظلام لكنه غير متحقق في يوم النوى ، بل هو متخيل فيه ، ولذا يسمى وجه الشبه هنا بالتخيلي .

ثانياً : وجه الشبه المفرد والمركب والمتعدد :

أولاً : المفرد

قد يكون وجه الشبه مفرداً مثل قوله سبحانه :

﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [1]

يشبه السماء يوم القيامة بدرديّ الزيت أو الجلد الأحمر ووجه الشبه الحمرة .

فالمشبه : السماء .

والمشبه به : الدهان .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : الحمرة .

ولعلك لاحظت أن وجه الشبه هنا مفردٌ يعني غير مركب من أجزاء أو غير متعدد .

---

[1] - سورة الرحمن آية ٣٧ .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً .....﴾ [1]

فالمشبه : القلوب .

والمشبه به : الحجارة .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : القسوة .

ولاحظت معي أيضاً أن وجه الشبه (القسوة) مفرد غير مركب أو متعدد .

وتقول : السماء صافية كالفضة .

المشبه : السماء . والمشبه به : الفضة .

والأداة : الكاف . ووجه الشبه : الصفاء وهو مفرد كما ترى .

ثانياً : المتعدد

وجه الشبه المتعدد هو ما كان فيه أمران أو أمور يصلح كل واحد منها أن يكون وجه شبه على جهة الاستقلال .

ومن أمثلته قول الشاعر :

يـــا شـــبيه البـــدر حســـناً وضـــــياءً ومنـــــالاً

وشـــبيه الغصـــن لينـــاً وقوامـــــاً واعتـــــدالاً

أنـــت مثـــل الـــورد لونـــاً ونســـــيماً ومـــــلالاً

فهنا تشبيهات ، في كل بيت تشبيه :

الأول : المشبه : الممدوح .

---

[1] - سورة البقرة من آية ٧٤ .-

والمشبه به : البدر.

والأداة : شبيه (اسم) .

ووجه الشبه : متعدد وهو الحسن والضياء والمنال يعني بعيد المنال ، وكل واحد من هذه الأمور يصلح أن يكون وجه شبه مستقل بنفسه .

الثاني : المشبه : الممدوح .

والمشبه به : الغصن الأخضر اللين .

والأداة : شبيه (اسم)

ووجه الشبه : الليونة ، والقوام الحسن ، والاعتدال ، وكل واحد من هذه الأمور يصلح أن يكون وجه شبه مستقل بنفسه .

الثالث : المشبه : الممدوح .

والمشبه به : الورد .

والأداة : مثل (اسم)

ووجه الشبه : " اللون الجميل ، والنسيم ، الملال ، بمعنى قصر مدة الإقامة وأنت تلحظ معي أن كل واحد من هذه الأمور يصلح أن يكون وجه شبه مستقل بنفسه فلو قال أنت مثل الورد في اللون الجميل ، لأدى الغرض وكشف عن مراد المتكلم ، ولو قال : أنت مثل البدر في الحسن ، أو مثل الغصن في الليونة ، لأدى الغرض وظهر المراد .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قولك : أنت كالقمر في الضياء والرفعة ، وشدة الاحتياج إليه .

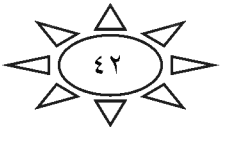

فالمشبه : (أنت) الممدوح .

والمشبه به : القمر.

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : الضياء ، والرفعة ، وشدة الاحتياج إليه فهو متعدد كما ترى ويغني أحد هذه الأوجه ويقوم بالمراد ، فتقول : أنت كالقمر في الضياء .

ما هي فائدة وجه الشبه المتعدد ، ولماذا لا يكون مفرداً دائماً؟

فائدة وجه الشبه المتعدد أنه يبين أن المشبه بلغ الغاية في الصفة التي تصفه بها ، وأن أوجه الحسن أو القبح أو الشدة أو الضعف مثلاً – كثيرة فيه ، وهذا أبلغ في التشبيه لكن يشترط لكن يشترط فيه ألا يكون مصنوعاً متكلفاً ، فإن ظهر فيه التكلف كان مذموماً .

ثالثاً : وجه الشبه المركب

المراد بوجه الشبه المركب : ما تركب من عدة أمور مجتمعة ولا يصلح أن يكون كل واحد منها وجه شبه على الانفراد .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [1]

فالمشبه : الذين حملوا التوراة ولم ينتفعوا بها .

والمشبه به : الحمار يحمل الكتب فوق ظهره ولا يستفيد منها .

---

[1] - سورة الجمعة آية ٥ .

والأداة : الكاف ومثل .

ووجه الشبه : مركب فهو الحرمان وعدم الانتفاع رغم وجود النافع قريباً من صاحبه وعلى الرغم من تحمل مشقة حمل النافع والتعب من اصطحابه فهو كما ترى مركب من عدة أشياء هي :

١- الحرمان .

٢- وجود نافع قريب .

٣- تحمل التعب والمشقة في حمل هذا النافع .

ولا يغني أحد هذه الأمور عن الآخر ، فلابد من ذكرها جميعاً .

ومن ذلك قولك الشاعر :

المستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

إنه لجأ إلى عمرو في شدة على شدة .

فالمشبه : المستجير بعمرو في شدة .

والمشبه به : المستجير من الرمضاء بما هو أشد منها وهو النار .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : العروب من ضار إلى شيء هو أشد منه ضرراً ظناً في أن فيه نفعاً ، وهو صورة مركبة كما ترى ولا يغني وجه عن الآخر .

ثالثاً : وجه الشبه الحسي والعقلي :

وجه الشبه الحسي هو ما يدرك بحاسة من الحواس المعروفة مثل :

وجه الخجول كالورد في الحمرة

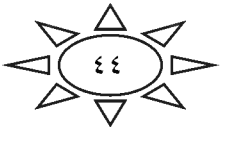

فالمشبه : وجه الخجول .

والمشبه به : الورد .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : الحمرة وهي أمر حسي لأنه يدرك بحاسة النظر .

أما وجه الشبه العقلي أو المعنوي فهو ما لا يدرك بحاسة من الحواس المعروفة مثل :

العلم نور

فالمشبه : العلم .

والمشبه به : النور .

والأداة : مقدرة والتقدير العلم كالنور .

ووجه الشبه : الهداية وهي أمر معنوي عقلي كما ترى .

تقسيم التشبيه باعتبار الوجه والأداة

ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الوجه والأداة أو أحد منهما أو حذف أحدهما إلى :

١- **تشبيه مفصل** : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه .

مثل قول الشاعر :

أنت نجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقاً وغرباً

فالمشبه : أنت (الممدوح) والمشبه به : النجم .

والأداة : مقدرة والتقدير أنت كالنجم . ووجه الشبه : الرفعة والضياء .

وأنت تلحظ أن وجه الشبه مذكور في الكلام ، ومن هنا يسمى هذا التشبيه بالتشبيه المفصل يعني ذكر فيه وجه الشبه صراحة .

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر عن نفسه :

أنا كالماء إن رضيت صفاء وإذا ما سخطت كنت لهيباً

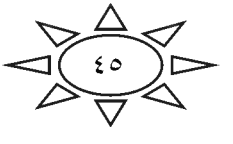

فهو قد شبه نفسه أولاً بالماء حال رضاه ، ثم شبه نفسه باللهب حال غضبه فهنا تشبيهان ، ويهمنا هنا الأول :

فالمشبه : (أنا) المتكلم حال رضاه .

والمشبه به : الماء . **والأداة** : الكاف .

ووجه الشبه : الصفاء .وأنت تلحظ أن الوجه هنا مذكور ، ولذا يسمى بالتشبيه المفصل .

٢- **التشبيه المجمل** : وهو عكس الأول أعني : ما لم يذكر فيه وجه الشبه .

ومن أمثلته قوله تعالى في وصف المنافقين :

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [1]

فالمشبه : المنافقون أتاهم الإيمان فلم يستفيدوا منه .

والمشبه به : رجل أوقد ناراً في صحراء للهداية والتدفئة ، اشتعلت النار فترة بسيطة ثم انطفأت ، فلم يستفيدوا منها .

والأداة : الكاف ومثل .

ووجه الشبه : وجود هداية قصيرة يتلوها ضلال وظلمة وتخبط و أنت تلحظ أن هذا الوجه غير مذكور في الآية ولذا يسمي هذا التشبيه المجمل .

ومن أمثلة ذلك قولك : وجهك كالقمر .

فالمشبه : وجه الممدوح .

والمشبه به : القمر .

والأداة : الكاف .

---

[1]- سورة البقرة آية ١٧ .

ووجه الشبه : الضياء وهو غير مذكور في الكلام كما ترى ولذا سمى هذا النوع من التشبيه المجمل .

١- التشبيه المرسل : وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه .

مثل قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ..... ﴾ [١]

فالمشبه : قلوب هؤلاء الناس . والمشبه به : الحجارة .

و الأداة : الكاف . ووجه الشبه : القسوة .

وأنت تلحظ أن أداة التشبيه موجودة في الكلام ولذا يسمى هذا النوع من التشبيه بالتشبيه المرسل .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى :

﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [٢]

فالمشبه : قاصرات الطرف (الحور العين) .

والمشبه به : البيض المكنون .

والأداة : الكاف وهي موجودة كما ترى في الكلام .

ووجه الشبه : الستر والحفظ في كل .

فالأداة كما ترى مذكورة في الآية وعليه فالتشبيه يسمى بالتشبيه المرسل .

٢- التشبيه المؤكد : وهو ما حذفت منه أداة التشبيه وذكر فيه وجه الشبه

ومن أمثلته قولك في وصف رجل بالشجاعة : هو أسد في الشجاعة .

فالمشبه : هو (الممدوح)

والمشبه به : الأسد .

١- سورة البقرة آية ٧٤ .

٢- سورة الصافات آيتين ٤٨ ، ٤٩ .

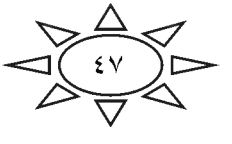

والأداة : مقدرة والتقدير هو كالأسد .

ووجه الشبه : الشجاعة .

وأنت تلحظ أن أداة التشبيه غير موجودة في الكلام ووجه الشبه موجودة ولذا يسمى هذا التشبيه بالتشبيه المؤكد ومثل ذلك قولك :

محمد بحر في الكرم

فالمشبه : محمد . والمشبه : البحر .

والأداة : محذوفة . ووجه الشبه : الكرم .

والأداة كما ترى محذوفة غير موجودة ولذا يسمى هذا النوع من التشبيه بالتشبيه المؤكد .

١- **التشبيه البليغ** : ويراد به التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه والأداة معاً .

مثل قولك : محمد قمر .

فالمشبه : محمد . والمشبه به : القمر .

والأداة : محذوفة . ووجه الشبه : الجمال وهو محذوف أيضاً .

فأنت ترى أن وجه الشبه والأداة حذفا من هذا التشبيه ولذا يسمى بالتشبيه البليغ .

ووجه تسميته بالبليغ أنه عند حذف الأداة ووجه الشبه يصبح المشبه كأنه المشبه به فعلاً فقولك (محمد قمر) يعني أن (محمد قمر) فعلاً في الجمال فكان محمد هو القمر ، وكأن القمر هو محمد في كل شيء .

أما إذا قلت (محمد كالقمر) فإن التشبيه ملحوظ فالقمر شيء ومحمد شيء آخر يشبهه .

ومن ذلك قول الشاعر :

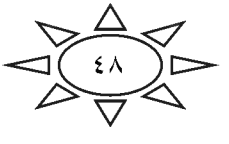

سـرى الشـيب متئـداً فـي الـرؤ من سرى النار في الموضع المعشـب

إنه يشبه سريان الشيب في الراس بسريان النار في العشب بهدوء .

فالمشبه : سريان الشيب في الرأس ببطيء .

والمشبه به : سريان النار في العشب .

والأداة : مقدرة غير موجودة .

ووجه الشبه : السريان البطيء في كل منهما ، وهو محذوف كما ترى ولذا يسمى هذا النوع من التشبيه البليغ .

ومن ذلك قول الشاعر :

إنمـا النـاس سـطور كتبـت لكـن بمـاء

فالمشبه : الناس .

والمشبه به : سطور كتبت بالماء أو على الماء .

والأداة : مقدرة غير موجودة .

ووجه الشبه : محذوف أيضاً وهو الفناء وعدم البقاء .

فهذا النوع من التشبيه يسمى بالتشبيه البليغ لأنه قد حذف منه وجه الشبه والأداة معاً .

تقسيمات التشبيه باعتبار الطرفين (١)

المقصود بالطرفين : المشبه والمشبه به والتشبيه ينقسم من حيث حسية الطرفين وعقليتهما [٢] إلى أنواع أربعة :

الأول : تشبيه محسوس بمحسوس ومن ذلك قوله تعالى :

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾﴾ [٣]

يعني من آيات الله ﷻ - تلك السفن الكبيرة التي تجوب البحار كأنها جبال عظيمة .

فالمشبه : السفن (الجواري) .

والمشبه به : الجبال (الاعلام) .

والأداة : الكاف . ووجه الشبه : الضخامة .

وأنت تلحظ أن كلاً من المشبه (السفن) والمشبه به (الجبال) محسوس إذ يدركان بحاسة البصر .

ومن ذلك قول الشاعر :

يا لـك كفـاً كنقـي العـاج ناعمـة كخمـل الـديباج

فهنا تشبيهان :

الأول : فالمشبه : الكف . والمشبه به : نقي العاج .

والأداة : الكاف . ووجه الشبه : الصفاء والبياض .

١- إنما أخرت الحديث عن مباحث الطرفين لأن هذا أدعى إلى الفهم ، فالمتلقي في نظري – في حاجة أولاً إلى معرفة ما يتعلق بالأداة ووجه الشبه ليساعد ذلك في فهم مباحث الطرفين .

٢- المحسوس ما يدرك بالحواس والمعقول بخلافه

٣- سورة الشوري آية ٣٢ .

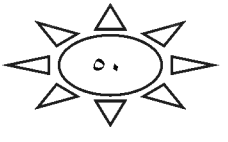

ولعلك تلحظ معي أن كلاً من المشبه (الكف) والمشبه (نقي العاج) يدرك بحاسة البصر فهما محسوسان .

الثاني : **المشبه** : نعومة الكف (التي يعود عليها الضمير في ناعمة)

والمشبه به : خمل الديباج .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : النعومة .

ولعلك تلحظ أن كلاً من المشبه (نعومة الكف) والمشبه به (خمل الديباج) يدرك بحاسة اللمس ، فهما محسوسان .

الثاني : تشبيه معقول بمعقول عكس ما تقدم فالمشبه والمشبه به هنا لا يدركان بأحد الحواس المعروفة .

ومن أمثلة ذلك قولك مثلاً : الجهل موت .

فالمشبه : الجهل . **والمشبه به** : الموت .

والأداة : مقدرة غير موجودة **ووجه الشبه** : عدم النفع والفائدة .

وهذا تشبيه بليغ حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه وطرفاه المشبه والمشبه به عقليان لا يدركان بأحد الحواس الخمسة المعروفة .

وقد جاء هذا المعنى في قول شوقي مادحاً الرسول ﷺ :

أخوك عيسى دعا ميتاً فقام له
وأنت أحييت أجيالاً من الرَّمِمِ
والجهل موت فإن أوتيت معجزة
فابعث من الجهل أو فابعث من الرجم

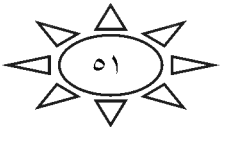

فإذا كان عيسى عليه السلام قد (أحيا ميتاً) فرسول الله ﷺ أحيا أجيالاً كثيرة من الرمم يعني أحياها وقد كانت عظاماً بالية والجهل موت ، ورسول الله أنقذ أمماً من الجهل ، وسواء إحياء الموتى من القبور وإحياء الجهَّال من جهلهم ، ونستطيع الآن أن نستخرج أركان التشبيه دون عناء .

الثالث : تشبيه المعقول بالمحسوس ، فالمشبه هنا معقول والمشبه به محسوس .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ..... ﴾[1]

فالمشبه : أعمال الكافرين التي ينتظرون ثوابها .

والمشبه به : السراب الذي يظنه الظمآن أنه ماء فيتعب نفسه في سبيل الوصول إليه ، فإذا وصل لا يجد شيئاً .

والأداة : الكاف **ووجه الشبه** : خيبة الأمل .

فالمشبه هنا (أعمال الذين كفروا) أمر عقلي على هذه الصورة والمشبه به (السراب) أمر حسي كما ترى .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى :

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾[2]

---

[1] - سورة النور من الآية ٣٩ .
[2] - سورة إبراهيم آية ١٨ .

فالمشبه : أعمال الذين كفروا التي لا تجدي ولا تنفع .

والمشبه به : الرماد المنثور في يوم عاصف .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : عدم حدوث نفع وعدم بقاء أثر في كلٍ منهما .

فالمشبه هنا (أعمال الذين كفروا) أمر عقلي بهذه الصورة والمشبه به أمر حسي (الرماد المنثور في يوم عاصف)

ومن ذلك قول الشاعر يمدح رجلاً :

كـــأن أخلاقـــك فـــي لطفهـــا ورقةٍ فيهـــا نســـيم الصـــباح

فالمشبه : لطف أخلاق الممدوح ورقتها وهو أمر عقلي كما ترى .

والمشبه به : نسيم الصباح وهو أمر حسي .

والأداة : محذوفة مقدرة .

ووجه الشبه : الرقة واللطف .

ما نوع التشبيه هنا ؟!

الرابع : تشبيه المحسوس بالمعقول (فالمشبه هنا أمر حسي) والمشبه به (أمر معنوي معقول) .

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر :

ألا فاسقني والليل قد غاب نوره لغيبة بدر في الظلام غريـــق

وقد فضح الظلماءَ بـــرقٌ كأنـــه فؤاد مشوق مولـــع بخفـــوق

فالمشبه : إشراق البرق واضطرابه ولمعانه وهذا أمر حسي كما ترى .

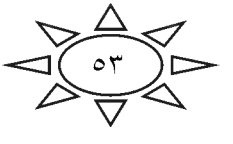

والمشبه به : قلب مشتاق إلى أحبابه كثير الخفقان والأضطراب وهو معقول غير حسي .

والأداة : (كان)

ووجه الشبه : الاضطراب والإضاءة لأنهم يزعمون أن قلب المحب مضيء.

فأنت تلحظ أن المشبه هنا حسي والمشبه به عقلي .

ومن أمثلة ذلك قولك : العطر كخلق محمد .

فقد شبهت العطر وهو محسوس بخلق محمد وهو معقول .

وينبغي أن تشبيه المحسوس بالمعقول خلاف الأصل لأن إدراك السامع للمحسوس أقوى من إدراكه للمعقول ولكن قد يبالغ في أمر معقول فيدعي أنه أقوى من المحسوس بل ويشبه المحسوس به .

فائدة

المراد بالمحسوس ما يدرك بالحواس المعروفة (السمع ، البصر ، الشم ، اللمس ، التذوق) والمراد بالمعقول ما يدرك بالعقل أو الحس الباطن فالجوع والعطش والحب والكره والغضب والخوف كلها أمور عقلية وليست حسية .

فائدة ثانية

المشبه أو المشبه به قد يكونان مفردين مطلقين أو مقيدين أو يكونا مركبين أو أحدهما مركب والآخر مفرد ، وأنت أيها القاريء مطالب ببيان ذلك بمعنى لو أن المشبه أو المشبه به مركباً يجب أن تذكره وتبين وجه تركيبه ولو كان أحدهما مفرداً مقيداً مثلاً وجب عليك أن تبين وجه تقييده كما يلي :

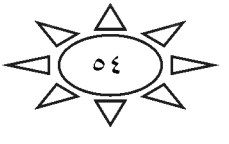

قال تعالى :

﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾﴾ [1]

هنا تشبيهان :

الأول : شبه السماء بالمهل وهو دردي الزيت أو الفضة المذابة .

فالمشبه : السماء وهو مفرد كما ترى .

والمشبه به : المهل وهو مفرد كما ترى .

والأداة : الكاف . **ووجه الشبه :** التلون .

فأنت تلحظ أن المشبه مفرد مطلق (يعني ليس موصوفاً مثلاً) وكذلك المشبه به مفرد مطلق .

وكذلك الأمر في التشبيه الثاني وهو تشبيه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبوغ .

فالمشبه : الجبال وهو مفرد مطلق غير موصوف كما ترى .

والمشبه به : العهن وهو الصوف المصبوغ ألواناً كثيرة وهو مفرد مطلق .

والأداة : الكاف .

ووجه الشبه : تعدد الألوان لأن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود فإذ بست في الجو وتطايرت أشبهت العهن إذا طيرته الرياح .

ومن هذا قولك : محمد كالأسد .

فالمشبه والمشبه به هنا أمران مفردان غير مقيدين .

أما في نحو قولهم : التعليم في الصغر كالنقش على الحجر .

---

[1] - سورة المعارج آيتين ٨ ، ٩ .

فإن المشبه : التعليم في الصغر فهو مفرد مقيد بكونه في الصغر وعليه إذا قلت : المشبه (التعليم) فقط كان ذلك غير مقبول وكنت مخطئاً غير مصيب فلابد أن تقول : المشبه (التعليم في الصغر) .

والمشبه به : النقش على الحجر ، فهو أيضاً مفرد مقيد بكونه على الحجر فلو قلت : المشبه به (النقش) فقط كنت غير مصيب .

إذاً لابد أن تقول : المشبه به (النقش على الحجر)

ووجه الشبه : الثبوت وبقاء الأثر والنفع .

والأداة : الكاف .

فأنت ترى أن المشبه والمشبه به هنا مفردان مقيدان بوصف معين ولابد من ذكر هذا الوصف عند تحديد أركان التشبيه كما رأيت .

وأما قوله ﷺ : " إن مثلي ومثل الأنبياء من قلبي كمثل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين " .

فالمشبه : رسول الله يكمل رسالات الأنبياء قبله ويعلى بناء الدين ويتمم مكارم الدين والأخلاق وهذا أمر مركب كما ترى فليس مفرداً مطلقاً ولا مقيداً بل مركب من أجزاء هي :

١- رسول الله ﷺ

٢- إعلاء البناء أعني بناء الدين .

٣- تكملة مكارم الأخلاق .

ويمكن أن تضف إليه أشياء كثيرة تحمل هذا المضمون .

والمشبه به : رجل بنى بيتاً فجمله وحسنه وزينه إلا أنه ترك مكان لبنه في زاوية من زوايا هذا المبنى فأثرت في جمال البناء ومكانته ، وهو أمر كما ترى .

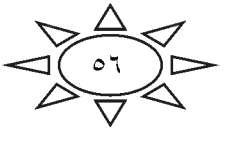

والأداة : الكاف ومثل .

ووجه الشبه : الهيئة الحاصلة من وجود شيء اكتملت له أسباب الكمال بعد أن كان ناقصاً .

فأنت ترى أن كلاً من المشبه والمشبه به مركباً من عدة أجزاء ، وأنت حين يطلب منك تحديد أركان التشبيه لابد أن تذكر هذا التركيب غير مصيب فلو قلت فيما سبق :

المشبه : الرسول . **والمشبه به** : الرجل .

كنت غير مصيب ولا يقبل هذا منك ، وإذ لابد أن تذكر المشبه أو المشبه به كاملاً كما تقدم ...

ما هي القيمة البلاغية للتشبيه ؟

للتشبيه فوائد بلاغية كثيرة منها :

١- أنه يوضح المعنى ويؤكده .

٢- تزيين الكلام وتحسينه وتجميله ، وهذا مما يترك أثراً طيباً في نفس المخاطب والسامع ، وهذا إذا أريد تجميل الكلام أما إذا أريد عكس ذلك فإنه أيضاً يترك أثراً عميقاً في نفس المتلقى يساعد في الزجر والردع والتأثير .

٣- أنه ينقل السامع والقاريء من صورة صامته إلى صورة ناطقة معبرة .

٤- أنه يقرب المعقول ويجعله كأنه محسوس ، بمعنى أنه يجعل مالا يدرك بالحواس كأنه ظاهرة محسوس . إلى غير ذلك من الفوائد التي لا تخفي عليك أيها القاريء اللبيب .

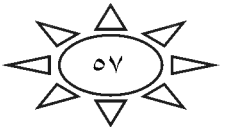

تدريبات على باب التشبيه

حدد اركان التشبيه وقيمته البلاغية فيما يلي :

قال تعالى : ﴿..... هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ .....﴾ [1]

وقال سبحانه :

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ ﴾ [2]

الهشيم : الشجر اليابس المتهشم المتكسر .

والمحتظر : أي المستخدم في حظيرة البهائم فهي تدوسه وتكسره وتهشمه .

وقال سبحانه :

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾ [3]

العصف المأكول هو : تبن أكلته الدواب ثم أخرجته روثاً ، أو ورق زرع أكلته الدود ثم أخرجته .

وقال سبحانه : ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ .....﴾ [4]

وقال سبحانه : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [5]

---

[1] - سورة البقرة من الآية ١٨٧ .
[2] - سورة القمر الآية ٣١ .
[3] - سورة الفيل الآيات : ٣-٥ .
[4] - سورة الأعراف من آية ١٧٠ .
[5] - سورة يس الآية ٣٩ .

وقال سبحانه :

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ .....﴾ [1]

وقال ﷺ : " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديهم اهتديهم " .

وقال الشاعر

قصور كالكواكب لامعات يضيئن للساري الظلاما

وقال الآخر :

والنفس كالطفل إن تمهله شبَّ على

حب الرضاعِ وإن تفطمه ينفطم

وقال الآخر :

العشقُ كالموتِ يأتي لا مردَّ له ما فيه للعاشق المسكينِ تدبيرُ

[1] - سورة يونس الآية ٣٤ .

الاستعارة

ما المراد بالاستعارة ؟

الاستعارة في اللغة : طلب الإعارة ، ومن طريف ما جاء دليلاً على هذا المعنى قول الشاعر :

نزف البكاء دموع عينك فاستعر عيناً لغيرك دمعها مدرارُ

من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرأيت عيناً للبكاء تعارُ ؟

يقول إن البكاء قد أفنى دموعك كلها ، ولم تبق في عينك دمعة ، فاستعر عيناً أخرى تكون مليئة بالدموع لتبكي بها ، لكن هذا صعب ؛ لأنه لا يمكن أن تجد أحداً يعيرك عينه لتبكي بها .

وفي اصطلاح البلاغيين : استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين ما وضع له ، وما استعمل فيه مع قرينة ما نعمة من إرادة المعنى الأول (المعنى الحقيقي للكلمة) .

هات مثالاً يوضح هذا التعريف !

تقول مثلاً : مثلا: قابلت بحراً ، وأنت تقصد رجلاً كريماً .

فالاستعارة في لفظ (بحر) والعلاقة هي المشابهة بين البحر الحقيقي والشخص الممدوح فالأول يجود بالخيرات والثاني يجود بالأموال على الناس والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأول (البحر الحقيقي) هي قولك (قابلت) لأنك تقابل إنساناً ، لا بحراً حقيقياً .

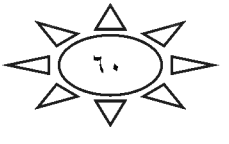

إذن ما هي أركان الاستعارة ؟

أركان الاستعارة على هذا هي :

٥- مستعير وهو المتكلم الذي ينقل البحر من معناه الحقيقي إلى الشخص الممدوح .

٦- المستعار منه : وهو البحر الحقيقي (المعنى الأول لكلمة بحر في المثال) .

٧- المستعار له : وهو المعنى الثاني وهو الشخص الممدوح هنا في المثال الذي معنا .

٨- مستعار وهو ذات اللفظ الذي فيه الاستعار (البحر) معنى هذا أن المستعار هو نفسه المستعار منه ،

كيف تجري الاستعارة في قولك : قابلت بحراً ؟

كيفية إجراء الاستعارة هنا أن نقول :

١- شبه الرجل الكريم بالبحر بجامع الكرم والسخاء في كل .

٢- تم حذف المشبه (الرجل الممدوح) .

٣- تنوسي التشبيه (يعني نسينا التشبيه)

٤- ثم استعيرات كلمة (بحر) للرجل الكريم على طريق الاستعارة .

وهذه الخطوات ستتبعها في إجراء الاستعارة دائماً ، وإذا دققت النظر فيما سبق أدركت ما يلي :

أن الاستعارة هي تشبيه حذفت كل أركانه ولم يبق منها إلا ركن واحد فقط هو هنا المشبه به (بحراً) .

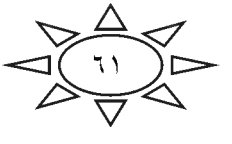

معنى هذا أن أي تشبيه يمكن تحويله إلى استعارة بحذف كل أركانه إلا ركن واحد إما المشبه وإما المشبه به .

فمثلاً لو قلت :

" الغضب جمرة في جوف الإنسان "

فهذا تشبيه بليغ حذف منه الوجه والأداه .

فالمشبه : الغضب . **والمشبه به** : جمرة في جوف الإنسان .

والأداة : محذوفة . **ووجه الشبه** : الحرارة .

وأنت الآن بوسعك تحويل هذا التشبيه إلى استعارة بحذف أركان التشبيه وابقاء إما المشبه وإما المشبه به فنقول مثلاً :

(في جوف الإنسان جمرة ملتهبة)

فتكون قد حذفت المشبه (الغضب) وعليه ففي لفظ (جمرة) استعارة وإجراؤها كما يلي :

١- شبه الغضب بالجمرة بجامع الحرارة الشديدة في كل .

٢- ثم حذف المشبه (الغضب) .

٣- تنوسى التشبيه .

٤- ثم استعيرت لفظة (جمرة) للغضب على طريق الاستعارة .

وقد تسأل الآن سؤالاً فتقول : وأين القرينة من إرادة المعنى الأول ؟

وللإجابة على هذا أقول : القرينة هنا لفظ (في جوف الإنسان ؛ لأنه يستحيل أن يضع الإنسان جمرة في جوفه) .

وهذا يدل على أن معنى الجمرة الحقيقي ليس مراداً .

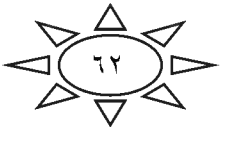

ويجوز أن تقول في المثال السابق :

حرارة الغضب تلهب جوف الإنسان .

فتكون الاستعارة عن طريق حذف المشبه به وإبقاء به المشبه إذن كيف تجري الاستعارة هنا ؟

تجري الاستعارة هنا فتقول :

١-شبه الغضب بجمرة في جوف الإنسان بجامع الحرارة في كل كل .

٢- ثم حذف المشبه به (الجمرة) ورمز إليه بشيء من لوازمه (كلمة حرارة) على طريق الاستعارة .

معنى هذا أنه عند حذف المشبه به لابد من ذكر لازم من لوازمه ليدل عليه .

إذن بان لك الآن أن الاستعارة هي تشبيه حذف منه وجه الشبه والأداة وأحد طرفيه إما المشبه وإما المشبه به ، وأن المشبه هو المستعار له ، و أن المشبه به هو المستعار وفي الوقت نفسه هو أيضاً المستعار منه .

وأنت تلحظ مما سبق عدة أمور :

الأول : أنه لابد من علاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في الاستعارة فأنت حين قلت : قابلت بحراً ، تجد علاقة المشابهة بين البحر الحقيقي والإنسان الكريم وهو أن كلاً منهما كثيرة الخير والعطاء .

أما إذا قلت : قابلت أسداً وأنت تريد رجلاً كريماً ، فهذا لا يجوز لأنه لا توجد علاقة المشابهة بين الأسد والإنسان الكريم وإنما تصح العلاقة إذا قلت : قابلت أسداً و أنت تريد رجلاً شجاعاً .

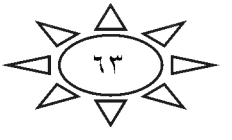

الثاني ، الاستعارة قد يصفها بعض من يجهل اللغة بالكذب ، فأنت إذا قلت : قابلت بحراً ، قد يصف بعض من لا يفهم اللغة كلامك بالكذب ؛ نتيجة لعدم فهمه باللغة وبلاغتها ، ومن الممكن أن ترد عليه بقول سهل بسيط وهو أن الاستعارة لابد فيها من قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي وتخرج الكلام من الحقيقة إلى المجاز وهي قولك (قابلت) في المثال الذي معنا فكأن المتكلم يقول للسامع إن كلامي ليس على سبيل الحقيقة وإنما هو على سبيل المجاز.

أما الكاذب فإنه يسوق كلامه كانه حقيقة لا تقبل الشك ويحاول جاهداً أن يجرده من أي قرينة تدل على كذبه .

الثالث ، أنه لابد في الاستعارة من قرينه تمنع من إرادة المعنى الحقيقي كما تقدم – وهذه القرينة تكون لفظية مثل قولك : (قابلت) فيما سبق أو حالية مثل : قولك : رأيت بحراً ، أو تقول : القرينة استحالة كذا يعني استحالة المعنى.وهنا أمر أريد أن أنبهك إليه وهي أن القرينة في الاستعارة المكنية هي لازم المشبه به دائماً وسيأتي هذا الكلام قريباً ، فتذكره !!!

أقسام الاستعارة

ماهي أقسام الاستعارة؟

تنقسم الاستعارة – فيما تنقسم – إلى استعارة تصريحيه واستعارة مكنية .

ما المراد بالاستعارة التصريحية ؟

المراد بالاستعارة التصريحية هي ما حذف فيها المشبه وصُرح بالمشبه به فقولك : (قابلت بحراً) وأنت تريد رجلاً كريماً استعارة تصريحية لأنك صرحت بلفظ المشبه به (بحراً) وحذفت لفظ المشبه (اسم الممدوح) .

ومن أمثلة الأستعارة التصريحية أيضاً قوله تعالى :

﴿.....أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ .....﴾[1]

ففي لفظ الظلمات والنور استعارة تصريحية لأن الرسول لم يرسل بالقرآن ليخرج الناس من ظلمات حقيقية إلى نور حقيقي ، وإنما المراد ليخرج الناس من الضلال إلى الهدى .

كيف تجري الاستعارة هنا : أقول :

١- شبه الضلال بالظلمات بجامع عدم الاهتداء في كل .

٢- ثم حذف المشبه (الضلال) .

٣- تنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير لفظ الظلمات للضلال على طريق الاستعارة التصريحية .

---

[1]- سورة إبراهيم من الآية ١ .

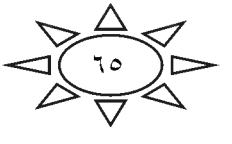

وكذلك الحال في لفظ (النور) فيها أيضاً استعارة تصريحية ، وإجراؤها كما يلي :

١- شبه الهدى بالنور بجامع الاهتداء في كل .

٢- حذف المشبه . ٣- تنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير لفظ (النور) للهدى على طريق الاستعارة التصريحية .

والقرينة في الاستعارتين التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي هي قوله تعالى " كتاب أنزلناه إليك لتخرج " لأنه لا يقصد إخراج الناس من ظلام حقيقي إلى نور حقيقي بالقرآن وإنما يقصد هدايتهم وإرشادهم إلى طريق الهدى .

ومن ذلك قول المتنبي يمدح أحد أصحابه :

فلم أرقبلي من مشى البحر نحـــوه ولا رجلاً قامت تعانقه الأُسْـــدُ

فهو هنا يصف هذا الشخص بالبحر وبالأسد وفي كلا اللفظين استعارة ؛ لأن أركان التشبيه كلها محذوفة إلا ركن واحد ، وهي استعارة تصريحية ؛ لأنه قد صرح بلفظ المشبه به وحذف المشبه .

كيف تجري الاستعارتين فيما سبق ؟!

أولاً في كلمة البحر :

١- شبه الممدوح بالبحر بجامع الجود وكثرة الخير في كل .

٢- حذف المشبه . ٣- تنوسى التشبيه .

٤- استعير لفظ (البحر) للإنسان الكريم (الممدوح) على طريق الاستعارة التصريحية .

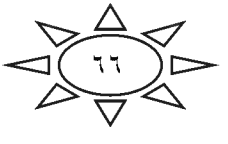

والقرينة التي تمنع من إرادة البحر الحقيقي هي لفظ (يمشي) ؛ لأنه يستحيل أن يمشي البحر ، إذالذي يمشي هو الإنسان .

ثانياً : في كلمة الأسد :

١- شبه الممدوح بالأسد بجامع الشجاعة في كل .

٢- حذف المشبه . ٣- تنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير لفظ (الأسد) للشخص الممدوح على طريق الاستعارة التصريحية والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي قوله (مشى) و (تعانقه)؛ لأن البحر لا يمشي، وكذلك الأسد لا يعانق أحداً .

ثانياً : الاستعارة المكنية

ما المراد بالاستعارة المكنية ؟

المراد بالاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه ، وذكر فيها المشبه .

معنى هذا أن الاستعارة المكنية عكس الاستعارة التصريحية فالاستعارة التصريحية هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به وحذف فيها المشبه ، والاستعارة المكنية هي ماذكر فيها المشبه وحذف منها المشبه به .

هات مثالاً يوضح الاستعارة المكنية !!!

من أمثلة الاستعارة المكنية قوله ﷺ : " بني الإسلام على خمس "

فالرسول شبه الإسلام بالبيت وهذا واضح وعليه ففي الكلام استعارة لأنه قد حذف أركان التشبيه ، ولم إلا يبق إلا المشبه ، وهي استعارة مكنية لأنه قد حذف المشبه به وبقى المشبه .

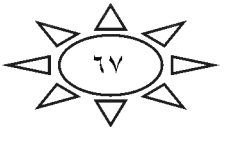

وإجراؤها كما يلي :

١- شبه الإسلام بالبيت بجامع أن كلاً منهما له أساسات يقوم عليها .

٢- حذف المشبه به (البيت) ورمز إليه بشيء من لوازمه (بنى) على طريق الاستعارة المكنية .

ولازم المشبه به هنا هو قوله (بني) لأن البناء خاص بالبيت ونحوه لا بالإسلام على جهة الحقيقة .

ومن ذلك قولك العلم أساس الحياة

فقد شبه العلم بالبيت ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه (أساس) على طريق الاستعارة المكنية ، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي قوله (أساس) ؛ لأن الأساس لا يكون للعلم .

ومن ذلك قول الشاعر :

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمانُ

وطريقة إجراء الاستعارة كما يلي :

١- شبه العناية بإنسان بجامع الحفظ والرعاية في كا منهما .

٢- حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه (عيون) على طريق الاستعارة المكنية . والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي قوله (عيونها) لأنه ليس للعناية عيون .

هل هناك أقسام أخرى للأستعارة ؟

نعم تنقسم الاستعارة أيضاً إلى استعارة أصلية واستعارة تبعية كما يلي :

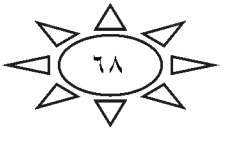

أولاً : الاستعارة الاصلية

ما المراد بالاستعارة الأصلية ؟

الاستعارة الأصلية هي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس يصدق على كثيرين مثل : (بحر) ، (أسد) ، (شمس) ، (قمر) .

ومن أمثلتها قولك عن رجل شجاع سلمت عليه :

سلمت اليوم على أسد

طريقة إجراء الاستعارة :

١- شبه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الجرأة والشجاعة في كل .

٢- حذف المشبه به .

٣- تنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير لفظ الأسد من معناه الحقيقي إلى الرجل الشجاع على طريق الاستعارة الاصلية ، ولعلك تلحظ أنها في الوقت نفسه تصريحية ؛ لأنه قد صرح فيها بلفظ (المشبه به) والقرنية المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للأسد هنا هي قولك : (سلمت اليوم) لأن هذا لا يمكن أن يكون على أسد ؛ إذ كيف تسلم على أسد ، وإنما التسليم يكون على إنسان .

ومن أمثلتها أيضاً قول الرجل في شأن ضيف نزل عليه :

لحافي لحاف الضيف والبيت بيته

ولم يلهني عنه غزال مقنعُ

أحدثه إن الحديث من القرى

وتعلمُ نفسي أنه سوف يهجعُ

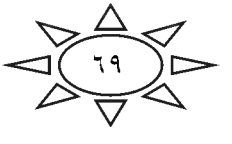

البيتان يسجلان صفة عظيمة عند العرب وهي صفة الكرم يقول :

إذا نـزل عليَّ الضيف صار البيت بيته والغطاء وغطاؤه ، وأجلس معه وأنسى زوجتي الجميلة التي تنتظرني ، و أظل أحدثه طوال الليل حتى ينام ، لأن الجلوس مع الضيف والكلام معه من الكرم .

ففي قوله (غزل مقنع) استعارة أصلية تصريحية ، وإجراؤها كما يلي:-

١- شبه المرأة الجميلة بالغزل بجامع الجمال في كل .

٢- حذف المشبه (المرأة الجميلة) .

٣- تنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير لفظ (غزل مقنع) للمرأة الجميلة على طريق الاستعارة الأصلية (لأنها في اسم) التصريحية (لأنه قد صرح فيها بلفظ المشبه به).

والقرينة هي قوله (يلهني) بمعنى يمنعني لأن المراد ولم يمنعني عنه زوجتي الجميلة التي تنتظرني ، وليس المراد ولم يمنعني عنه غزل حقيقي ينتظرني ، هذا لا يكون مقبولاً ومن أمثلتها أيضاً قول شوقي رثاء سعد زغلول :

شـــيعوا الشـــمس ومـــالوا بضـــحاها

وانحنـــى الشـــرق عليهـــا فبكاهـــا

ففي البيت استعارتان لأنه يقول : إن الذي شيع مثواه الأخير هو الشمس وليس سعداً ، فهذه استعارة والثانية قوله (انحنى الشرق) بمعنى الشعب والبشر.

وطريقة إجراء الاستعارة الأولى كما يلي :

١- شبه سعد زغلول بالشمس بجامع الحاجة إلى كل منهما وعدم الاستغناء عنه .

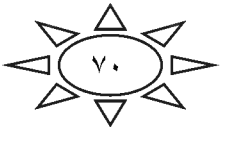

٢- تثثم حذف المشبه (سعد زغلول) .

٣- تتتنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير لفظ (الشمس) من معناه الحقيقي إلى (سعد زغلول) على طريقة الاستعارة الأصلية (لأنها في اسم " الشمس ") التصريحية ؛ لأنه قد صرح فيها بلفظ المشبه به (الشمس) والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للشمس هي قوله (شيعوا) لأن التشييع يكون للبشر ، ولا يكون للشمس الحقيقية .

طريقة إجراء الاستعارة الثانية كما يلي :

١- شبه البشر والشعب بالشرق بجامع الكثرة في كل .

٢- حذف المشبه .

٣- تنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير لفظ (الشرق) من معناه الأصلي إلى الشعب على طريق الاستعارة الأصلية ؛ لأنها في اسم ، التصريحية ؛ لأنه قد صرح فيها بلفظ المشبه به (الشرق) والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للشرق هي قوله (انحنى ، فبكاها) لأن الانحناء والبكاء من خصائص البشر وليس من خصائص (الشرق) .

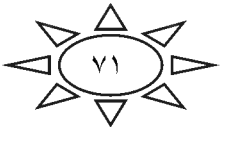

ثانياً : الاستعارة التبعية

ما المراد بالاستعارة التبعية ؟

المراد بالاستعارة التبعية هي تلك التي تكون في الأفعال أو الحروف أو المشتقات .

ومن أمثلتها قوله تعالى :

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾ [1]

ففي قوله (طغا) استعارة تبعية ؛ لأنه غير مستعمل في معناه الحقيقي ، إذ المراد بالطغيان في اللغة مجاوزة الحد والإسراف في الظلم والفساد ، لكن معنى (طغا) هنا ارتفاع الماء وزيادته ، ففي اللفظ استعارة وهي استعارة (تبعية) ؛ لأن اللفظ (طغا) فعل .

وطريقة إجراء الاستعارة كما يلي :

١- شبه ارتفاع الماء وزيادته بالإسراف في الظلم ومجاوزة الحد في الفساد .

٢- حذف المشبه (ارتفاع الماء وزيادته) .

٣- تنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير (طغا) من معناه الأصلي للدلالة على ارتفاع الماء وزيادته على طريق الاستعارة التبعية ؛ لأنها في الفعل ، وهي تصريحية أيضاً ؛ لأنه قد صرح فيها بلفظ المشبه به .

والقرنية المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للطغيان هي قوله (الماء) ؛ لأن الماء لا يظلم ، لكنه يتجاوز الحد في الزيادة .

---

[1] - سورة الحاقة آية ١١ .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [1]

المعنى من آيات الله في الكون أنه يزيل ضوء النهار، فيأتي الليل .

ومعنى السلخ الحقيقي : كشط الجلد عن الشاة ونحوها ، لكن معناه في الآية التي معنا : إزالة ضوء النهار، ففي قوله (نسلخ) استعارة وهي استعارة تبعية ؛ لأنها في الفعل .

كيف تجري الاستعارة هنا ؟

طريقة إجراء الاستعارة هنا كما يلي :

١- شبه إزالة الضوء عن المكان بكشط الجلد عن الشاة بجامع ما يترتب على كل منهما من وجود شيء كان متخفيًّا . فبكشط الجلد ظهر لحم الشاة ، وبإزالة ضوء النهار الليل ؛ لأن الليل موجود في كل الأحوال والنهار يخفيه ويستره .

٢- حذف المشبه .

٣- تنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير لفظ (نسلخ) بمعنى نكشط الجلد من هذا المعنى الحقيقي إلى (نسلخ) بمعنى نزيل النهار على طريق الاستعارة التبعية ؛لأنها في الفعل ، وهي أيضاً تصريحية ؛ لأنه قد صرح فيها بلفظ المشبه به .

والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للسلخ هنا هي قوله (نسلخ منه النهار) لأن النهار لا يسلخ في الحقيقة .

---

[1] - سورة يس الآية ٣٧ .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾ [1]

فالمعنى : ظهر ضوؤه ، والتنفس يكون للإنسان ونحوه، وليس للصبح ففي الكلام استعارة تبعية ؛ لأنها في الفعل (تنفس) .

كيف تجري الاستعارة هنا ؟

طريقة إجراء الاستعارة هنا كما يلي :

١- شبه ظهور الصبح بالتنفس بجامع ترتب الحياة على كل منهما .

٢- حذف المشبه .

٣- تنوسي التشبيه .

٤- ثم استعير لفظ (تنفس) من معناه الحقيقي لمعنى مجازي وهو ظهور الصبح على طريق الاستعارة (التبعية) ؛ لأنها في الفعل .

ولعلك تلحظ أيضاً أن الاستعارة (تصريحية) كذلك ؛ لأنه قد صرح فيها بلفظ المشبه به (تنفس) .

والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي : إسناد التنفس إلى الصبح ؛ إذ الصبح لا يتنفس ، وإنما الذي يتنفس هو الإنسان ونحوه .

---

[1]- سورة التكوير آية ١٨ .

تدريبات على باب الاستعارة

استخرج الاستعارة ، ثم بين طريقة إجرائها فيما يلي :

١- قال تعالى : ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [١]

(الصدع هو الشق والمراد التبليغ ففيه استعارة تبعية تصريحية)

٢- وقال سبحانه : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ ..... ﴾ [٢]

(معنى سكت الأصلي : الهدوء لكنه استعمل هنا بمعنى انقطاع الغضب ففي الكلام استعارة تبعية تصريحية) .

٣- وقال سبحانه :

﴿ ۞ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴿٩٩﴾ ﴾ [٣]

(معنى يموج الحقيقي : اضطراب حركة الماء لكنه استعمل هنا في اضطراب حركة هؤلاء القوم يوم القيامة ففي الكلام استعارة تبعية تصريحية)

٤-وقال سبحانه : ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [٤]

(شبه الدين بالصراط ثم حذف الدين ففي الكلام استعارة تصريحية أصلية)

٥-وقال سبحانه : ﴿ .....وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ..... ﴾ [٥]

(شبه القرآن بالنور ثم حذف المشبه) ففي الكلام استعارة تصريحية أصلية .

١- سورة الحجر آية ٩٤ .
٢- سورة الأعراف من آية ١٥٤ .
٣- سورة الكهف آية ٩٩.
٤- سورة الفاتحة آية ٦ .
٥- سورة الأنعام من آية ١٥٧ .

٦- وقال ﷺ : " لا تستضيئوا بنور المشركين "

(المعنى لا تهتدوا برأيهم ومشورتهم شبه الرأي والمشورة بالنار ففي الكلام استعارة تصريحية أصلية) .

٣- وقال الشاعر يوم وداع أهله :

في الخـــد إن عـــزم الخلـــيطُ رحـــيلاً

مطـــرٌ تزيـــدُ بـــه الخـــدودُ مُحُـــولاً

(المعنى في يوم الوداع دموع كثيرة على الخد ، لكنها دموع تزيد من يبوسة الخد ففي الكلام استعارة أصلية لأنه استعمل المطر في الدموع) .

تقول : أقيمت الحياة على العلم والأخلاق .

(شبه الحياة بالبناء ثم حذف المشبه به الدين) فهي استعارة مكنية .